لاجل الزيادة في ثمنها الخارجة عن العادة اه شيخنا وفي البيضاوي وما كادوا يفعلون
لتطويلهم وكثرة مراجعاتهم او لخوف الفضيحة في ظهور القاتل او لغلاء ثمنها ولا ينافي
قوله وما كادوا يفعلون قوله فذبحوها لاختلاف وقتيهما اذ المعنى انهم ما قاربوا
ان يفعلوا حتى انتهت سؤالاتهم وانقطعت تعللاتهم ففعلوا كالمضطر
الملجأ الى الفعل اه وجملة وما كادوا يفعلون في محل الحال ومفعول يفعلون
محذوف والمعنى فذبحوها في حال انتفاء مقاربتهم الفعل اي الذبح وذلك
الانتفاء كان قبل زمان الذبح   واذ قتلتم اي واذكروا يا بني اسرائيل اذ قتلتم
نفسا اي اذكروا وقت قتل هذه النفس وما وقع فيه من هذه القصة والخطاب
لليهود المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم واسناد القتل والتدارؤ
اليهم لان ما يصدر من الاسلاف ينسب للاخلاف توبيخا وتقريعا اه من ابي
السعود قال علماء السير والاخبار انه كان في بني اسرائيل رجل غني وله ابن عم فقير
لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله الى قرية اخرى والقاه على بابها
ثم اصبح يطلب ثاره وجاء بناس الى موسى يدعي عليهم بالقتل فجحدوا واشتبه
امر القتيل على موسى صلى الله عليه وسلم فسألوا موسى ان يدعو الله ليبين
لهم ما اشكل عليهم فسأل موسى ربه في ذلك فامره بذبح بقرة وامره ان يضربه
ببعضها فقال ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الخ اه خازن   فادارأتم عبارة
السمين اصل ادارأتم تفاعلتم من الدرء وهو الدفع فاجتمعت التاء مع الدال
وهما متقاربان في المخرج فابدلت للادغام فقلبت التاء دالا وسكنت لاجل الادغام
ولا يمكن الابتداء بساكن فاجتلبت همزة الوصل ليبتدأ بها فبقي ادّارأتم فادّارأتم
اه   وتدافعتم عبر بالتفاعل لان كل واحد من المتخاصمين يدفع القتل
عن نفسه ويحيله لخصمه وقوله فيها اي في شأنها اه   ما كنتم تكتمون
ما موصولة اي الذي كنتم تكتمونه من امر القتيل اه   وهذا اي قوله
والله مخرج اعتراض اي بين العاطف والمعطوف عليه وهما فادارأتم فقلنا
اضربوه وقوله وهو اي قوله واذ قتلتم نفسا كرخي لكن في صنيعه تساهل لان
هذا الضمير اي قوله وهو اول القصة لم يتقدم له مرجع في كلامه اه   فقلنا
اضربوه الخ معطوف على قوله فادارأتم فيها   يحيي اي وقام واوداجه تشخب

دما

دما فقال قتلني فلان وفلان ثم مات حالا في مكانه اه خطيب   كذلك يحيي الله الموتى
كذلك في محل نصب لانه نعت لمصدر محذوف تقديره يحيي الله الموتى احياء مثل
ذلك الاحياء فيتعلق بمحذوف اي احياء كائنا كذلك الاحياء اه سمين يعني ان
احياء الله للموتى يوم القيامة كاحياء هذا القتيل المشاهد في الدنيا فلا فرق بينهما
في الجواز والامكان والغرض من هذا الرد عليهم في انكار البعث اه شيخنا وهذا
يقتضي ان هذا الخطاب مع منكري البعث وهم العرب لا مع اليهود لانهم
اهل كتاب يقرون بالبعث والجزاء فعلى هذا يكون قوله كذلك يحيي الله الموتى
الخ معترضا في خلال الكلام المسوق في شأن بني اسرائيل تامل   ويريكم اياته الرؤية
هنا بصرية فالهمزة للتعدية اكسبت الفعل مفعولا ثانيا وهو اياته والمعنى
يجعلكم مبصرين اياته والكاف هو المفعول الاول اه سمين   ثم قست
قلوبكم ثم موضوعة للتراخي في الزمان ولا تراخي هنا اذ قسوة قلوبهم في الحال
لا بعد زمان فهي محمولة على الاستبعاد مجازا اي يبعد من العاقل القسوة بعد تلك
الايات وقوله من بعد ذلك مؤكد للاستبعاد اذ اشد تاكيدا اه شهاب
صلبت عن قبول الحق اشار الى ان في لفظ قست استعارة تبعية تمثيلية
تمثيلا لحال القلوب في عدم الاعتبار والاتعاظ بالقسوة والاعتبار هذه
الاستعارة حسن التفريع والتعقيب بقوله فهي كالحجارة اه كرخي وصلب
من باب ظرف وسمع اه   من الايات كفلق البحر وانفجار العيون من
الحجر فانهما مما يوجب لين القلوب اه كرخي   منها اشارة الى ان قسوة منصوب
على التمييز لان الابهام حصل في نسبة التفضيل اليها والمفضل عليه محذوف
للدلالة عليه او للتخيير بالنسبة الينا وبمعنى بل واختار ابو حيان انها
للتنويع بمعنى ان قلوبهم على قسمين قلوب كالحجارة قسوة وقلوب
اشد قسوة منها ولم تشبه بالحديد وان كان اصلب لانه قابل للتليين وقد لان
لداود عليه السلام وعلل الاشدية بقوله وان من الحجارة الخ اه كرخي
لما يتفجر منه لام الابتداء دخلت على اسم ان لتقدم الخبر وهو من الحجارة وما
بمعنى الذي في محل النصب ولو لم يتقدم الخبر لم يجز دخول اللام على الاسم
لئلا تتوالى حرفا تاكيد وان كان الاصل يقتضي ذلك والضمير في منه يعود
على ما حملا على اللفظ قال ابو البقاء ولو كان في غير القرآن لجاز منها على المعنى اه سمين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)